

خواطر قرآنية - الحلقة 7 - يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات

خبار الحمد

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد عليه من ربنا افضل الصلاة واتم التسليم ثم اما بعد ايها الجموع الكريمة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

احبابي الكرام في هذه الخاطرة القرآنية التي ستكون هي مسك الختام في خواطرنا القرآنية الى شهر رمضان المبارك ولا ندري هل سنعاود الخواطر او نبدأ بسلسلة جديدة الى ان يأذن الله سبحانه وتعالى. ساتحدث عن قول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل - 00:00:20

وفي سورة المجادلة او المجادلة يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم و اذا قيل انسزوا فانشروا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:00:48

والله بما تعلمون خبير هذه الاية العظيمة احبابي الكرام سقف معها عدة وقفات فيها نداء ايماني ايماني في هذه السورة وفي جل سور القرآن الكريم يا ايها الذين آمنوا فهو نداء يسترعي انتباه المؤمن - 00:01:13

اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس. و اذا تقتضي الاستمرارية دائمًا يعني اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس اذا قيل لكم وسعوا في المجالس تفسحوا يفسح الله لكم وهذا سبب نزوله ان الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم كانوا - 00:01:35

اذا جلسوا في مجلس من مجالس رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصبه وسلم فاتى قادم ظنوا بمجلسهم يعني كل واحد فيهم لبى في مجلسه ولربما اقترب اكثر من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:58

فجاء هذا النداء ليعلم الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والجيل الجديد انه من ادب المجالس انه اذا قيل للشخص تفسحوا فليتفسح دون ان يكون هناك اشكاليات في القلب وكذلك من ادب مجالس العلم انه اذا قيل تفسحوا يفسح بعضاً للبعض الآخر - 00:02:17

وكذلك من ادب مجالس العلم انه اذا رأينا شخصاً ما قد قدم الى مجلس من المجالس وقد ضاق مجلس العلم ان نوسع له وان نفسح له. قال الله عز وجل يفسح الله لكم - 00:02:45

وفي ذلك اشارة قرآنية ربانية ان الله سبحانه وتعالى يفسح لعباده سبحانه وتعالى. قال بعض اهل العلم يعني يفسح لهم في درجاتهم يوم القيمة في درجاتهم في الجنة. يفسح لهم في درجاتهم في الجنة. ويتوسّع الله سبحانه وتعالى عليهم. وقال بعض اهل العلم - 00:02:59

انها عامة لمن عاش في هذه الدنيا في الدنيا وفي الآخر. يعني يفسح الله لكم في اموالكم يفسح الله لكم في حياتكم يفسح الله لكم في جل اموركم وشأنكم ثم قال الله سبحانه وتعالى ينفع الله الذين آمنوا منكم والذين - 00:03:22

العلم درجات من لطائف سورة المجادلة انه في كل اية من الآيات التي فيها من اولها الى اخرها فيها ذكر اسم الجلاله. الله يعني ذكر اسم الجلاله الذي يدل على الله سبحانه وتعالى - 00:03:42

ثم بعد ذلك نجد ان الله عز وجل قال يرفع الله الذين آمنوا منكم. يرفع الله الذين آمنوا منكم. يا اخوان سبحان الله نلاحظ ان الله عز وجل يرفع اهل اليمان - 00:03:58

بالعلم يرفع اهل الايمان هو سبحانه وتعالى الذي يرفعه هنا يا اخوان الرفعة تكون من الله سبحانه وتعالى لجل الناس. لجل الناس الذين طلبوا العلم بل لكل الناس الذين طلبوا العلم ولذلك يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:04:12](#)

والذين اوتوا العلم درجات. فمن امن بالله عز وجل رفع الله عز وجل من شأنه من قدره من قيمته والذين اوتوا العلم درجات اي ان الله عز وجل يرفعهم درجات ويعطيهم من الدرجات ما لا يتخيلونه ابدا - [00:04:31](#)

لذلك يا احبابي الكرام فريضة طلب العلم وفريضة الاقبال على على العلم والاقبال على مجالس العلم هذه في الحقيقة ايتها الاحبة فريضة اسلامية ورد في الحديث الذي اخرجه ابن ماجة والحاكم في المستدرك - [00:04:47](#)

وصححه اكثر من عشرة من اهل العلم منهم المزي ابن حجر العسقلاني والمصنعاني والالباني وغيرهم وان كان الامام احمد واسحاق ابن راهوي يريان ضعف الحديث اي ان هذا الحديث الذي هو طلب العلم فريضة على كل مسلم. طبعا زيادة ومسلمة هذه باطلة لا تصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن مشهور الحديث - [00:05:10](#)

طلب العلم فريضة على كل مسلم طلب العلم فريضة معناه صحيح. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اول ما نزل عليه عليه الصلوة والسلام اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:05:33](#)

اقرأ ربك الراكم اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علقة. اقرأ ربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فهنا يا اخوانى نلحظ انه العلم لم ينال باسم الله - [00:05:49](#)

اقرأ باسم ربك والعلم ينال بالقراءة والعلم ينال بالقراءة على اهل العلم انه محمد صلى الله عليه وسلم يعني عليه الصلوة والسلام كان يعرض القرآن على جبريل عليه الصلوة والسلام - [00:06:05](#)

يوحى اليه الله سبحانه وتعالى بواسطة جبريل عليه الصلوة والسلام. فاذا هنا يا اخوانى هذه اللطائف اقرأ باسم ربك الذي خلق وتذكر ان الله عز وجل خلقك ثم قال الله خلق الانسان من علقة اعلم قدرك - [00:06:23](#)

خلق الانسان من علقة. اقرأ ربك الراكم. كلما قرأت كلما تعلمت سيدركم الله سبحانه وتعالى عليك مثل قول الله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا درجات يعني من طلب العلم رفع الله قدره. من طلب العلم اكرمه الله. من طلب العلم اعزه الله. لذلك يا احبابي الكرام نجد ان الله - [00:06:38](#)

سبحانه وتعالى جل في علاه يقول شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط يا لله ما اروع هذه الاية! وما اجمل هذه الاية! وما ابهاها! شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولي العلم قائما بالقسط - [00:06:58](#)

ان الله عز وجل قائم بالقطب سبحانه وتعالى وهو الذي يأمر بالعدل والاحسان. لكن لماذا ذكر الملائكة تشريفا لهم طيب لماذا ذكر اهل العلم تشريفا لهم؟ تشريفا لقدرهم فانزلهم الله سبحانه وتعالى المنزلة التي - [00:07:19](#)

ما انزلهم غيرها ابدا. الا بالملائكة وهذا يا احبابي الكرام فضل عظيم وبر جزيل وانعام من الله سبحانه وتعالى الجليل على طلبة العلم وعلى اهل العلم لذلك سبحانه الله الشهادة لله سبحانه وتعالى كذلك شهادة عظيمة ليست كشهادة اي احد - [00:07:37](#)

شهد الله فمن يشهد بعد الله لا احد ولذلك كلما ترقى الانسان في مدارج العلم وفي مسالك طلب العلم كلما ترقى الى الرضا الذي يرضاه الله سبحانه وتعالى وقد ورد في الحديث الصحيح - [00:08:03](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلك طريقا كما في المتفق عليه في البخاري ومسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما يلتمس التمام فيه علما. سلك طريق يلتمس فيه علما. اسمع يا عبد الله ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ سهل الله له به طريقا الى الجنة - [00:08:24](#)

سهل الله له به طريقا الى الجنة فاذا انطلب العلم من افضل الامور التي تجعل الانسان المسلم يسلك الجنة ويدخل الجنة. ولذلك لما سئل الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل ما هي افضل الاعمال - [00:08:45](#)

قال طلب العلم افضل الاعمال طلب العلم ينوي به رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. انه الانسان لما بيطلب العلم ماذا يفعل؟ ينوي بان يرفع الجهل عن نفسه يتعلم يتفقه - [00:09:01](#)

اي نعم وعن غيره. لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عنى ولو اية. والنبي صلى الله عليه وسلم قال نصر الله امرى سمع مقالتي فوعد فادها الى من سمعها فرب حامل فقه ليس بفقهه - [00:09:19](#)

ورب مبلغ اوعى من سامع كما في الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم صدق حببي محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. اي ان الله سبحانه وتعالى يرفع قدرهم - [00:09:34](#)

يعطيهم لذلك يا احبابي الكرام الله اكبر وان الملائكة لتصبح اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع تضع اجنبتها يا الله ما اعظم ذلك! يعني تتخيل انك يا عبد الله حينما اتيت الى مجلس من مجالس العلم ايا كان هذا المجلس - [00:09:51](#)

تتخيل وستشعر ان الملائكة تضع اجنبتها لك تضع اجنبتها لك من باب ان تحفوك الملائكة من باب ان الملائكة كما قال بعض اهل العلم تواضع لك يا طالب العلم - [00:10:13](#)

ولذلك الامام ابن كثير رحمة الله والخطيب البغدادي اورد قصة ان زنديقا وجد طلبة العلم يسرعون في مجالسهم او في حالة تطلبهم للعلم فقال ذلك الرجل الزنديق الذي لا يفقهه قال هوينا روينا حتى لا تكسروا اجنبة الملائكة. لانه يعني تخيل حديث النبي - [00:10:30](#)

صلى الله عليه وسلم وان الملائكة لتصبح اجنبتها لطالب العلم رضا بما يصنع فقال شوي شوي عشان ما تكسوا اجنة الملائكة. قال ابن كثير رحمة الله تعالى وقد نقل عن - [00:10:54](#)

البغدادي قال فشلت قدمه والعياذ بالله قد قال قد اشتهرت هذه الحادثة والقصة انه من يسخر بهؤلاء الفضلاء بهؤلاء الاقوام الذين فعلا تركوا الدرهم والدينار والمال والقنطرة وتركوا كل شيء وجالوا البلاد وجالوا الاسفار. ثم اتوا للعلم ولطلب العلم ماذا ارادوا - [00:11:04](#)

لا توجد مصلحة يا احبابي الكرام لذلك العلماء يعني كانوا يرحلون للعلم يرحلون جابر بن عبد الله رضي الله عنه وارضاه رحل مسيرة مسيرة شهر كامل في طلب حديث واحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:30](#)

حتى التقى بشخص يقال له عبد الله بن انيس شهر كامل يا عباد الله يرحب فقط لكي يطلب العلم وبعض العلماء ربما ان سفرهم للعلم وترحالهم في طلب العلم وتتجوالهم اخذ منهم اكثر من عشر سنوات وعشرين سنة - [00:11:48](#)

كل ذلك يا احبابي الكرام يدل على مكانة العلم في دين الاسلام. ولذلك لم يسأل احد لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه سؤالا عظيما كما قال وقل رب زدني علما - [00:12:08](#)

ولذلك كل ما الانسان طلب العلم كلما زاده الله سبحانه وتعالى علما ورفة وكل ما يسأل الله سبحانه وتعالى مزيدا من العلم. بمعنى انه لا يكتفي بالحد اليسير وانما يزداد - [00:12:23](#)

لذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في الفتاوى المجلد التاسع عشر كان يقول كلمة رائعة قال من تعلم الرمي والجهاد لاعداء الله ثم نسي تعلم الرمي والجهاد لاعداء الله - [00:12:37](#)

فانه اثم ومن تعلم العلم وتتعلم القرآن واقبل على السنة ثم ترك الاقبال على السنة وتعلم القرآن وطلب العلم فانه اثم لانه ذاق الحلاوة فابتعد عنه ولو علم الله فيه خيرا لاسمعهم - [00:12:54](#)

ولذلك الانسان المسلم يطلب العلم ويزداد في العلم ويعلم انه فوق كل ذي علم علیم ذكر سعيد ابن جبیر رحمة الله ورضي الله عنه احد طلاب الامام الصحابي الجليل ابن عباس - [00:13:18](#)

قال كما في مجلس فتححدث عبد الله بن عباس حديثا عظيما فأبهر الجمع الحديث رائع تحدث حديثا عظيما فقال رجل سبحانه الله علیم انت علیم فغضب ابن عباس رضي الله عنه وارضاه قال لا تقل علیم - [00:13:32](#)

وانما قل فوق كل ذي علم علیم فان علیم هو الله وانه لا عالم في هذا الوجود احد الا الله سبحانه وتعالى فلذلك يا احبابي الكرام المسلم طالب العلم كذلك لا يخدع بعلمه - [00:13:50](#)

بعض طلبة العلم ربما اذا بدأ حفظ كتاب درس مسألة تفقهه في قضية معينة قرأ عشر كتب عشرين كتاب مئة كتاب ربما يظن انه ايش

تريد داره قريع عصره شيخ زمانه امام اوانه لا - 00:14:09

يبقى الانسان يستشعر فعلا انه طالب ابن الجوزي رحمه الله طلب علم القراءات حينما نفي. وكان عمره ثمانين عاما تخيلوا يا اخوان نفي من بلده فذهب ابن الجوزي قال الله يعين الحديث اشتغلت فيه وعلم التفسير اشتغلت فيه وعلم العقيدة اشتغلت وعلم كذا وعلم كذا باقي عن القراءات نروح نطلب - 00:14:27

القراءات الامام محمد ابن جبیر الطبری رحمه الله يأتي رجل فيسأله عن مسألة عروضية يعني بالاوزان والقافية فقال له انظر للهمة يا اخوان سبحان الله انظر الى الهمة. فقال له محمد بن جبیر الطبری - 00:14:46
اتني بكتاب العروض للخليل بن احمد الفراهیدی حتى اطالعه الليلة قال فا قبل عليه ليلة كاملة من بعض صلاة العشاء الى اذان الفجر. كان رجل ثقى نقف يعني بقرأ المعلومة مباشرة ايش - 00:15:04
لا الله الا الله يتوعاها قال انت على ليلة لم اكن اعرف علم العروض والقافية. وها انا اذا اليوم استطيع ان اذكر المسائل التي ذكرها الخليل من احمد في كتابه في العرض - 00:15:20

انظروا يا اخوان الهمة في قضية العلم في قضية المسارعة فعلا الى ان الانسان يقول والله فاتني هذا العلم لم اطلبه اريد ان اطلبه. لذلك يا اخواني الكرام انا كثيرا ما اقول - 00:15:37

امتنا اليوم بحاجة الى علماء موسعين وربما بعض الناس يختلف معى لكن انا هذى قناعتي العالم الموسوعي لا يعني انه يعلم كل صغير وكبير وكل نمير وقطمير في هذا العلم - 00:15:53

اي انه يعلم اغلب المسائل التي يحتاج اليها طالب العلم في علم الحديث في علم العقيدة في علم التفسير وهكذا الطبيب المصري ابن النفيسي والله انا تقاجأ حينما طالعت في سيرته - 00:16:08

طبيب مصرى ابن النفيسي الف كتاب الكليات في الطب والكتاب آآ الشامل في الطب قال العلماء هذا الكتاب يقع في ثمانين مجلد. قيل لو ان الله عز وجل مد في عمره - 00:16:26

فاكمله لبلغ ثلاث مئة مجلد لان صاحبه كان يقول اني انوى ان اكتب كتابا في الطب في ثلاث مئة مجلد. طبعا عبد الله روحه ومعاه ثمانين جلد ومطبوع الان ليس ليست القضية في هذه السيرة فحسب - 00:16:40

القضية ان ابن النفيسي كان عالم كما يقول ابن السبكي في طبقات الشافعية في الفقه الشافعى وشرح المتن العظيم للشافعية لا يبي اسحاق الشيرازى. شرحوا وكان ابن النفيسي يذكر رأيه في كتب علم الحديث ومصطلح الحديث - 00:16:58

وكان ابن النفيسي يذكر رأيه في كتب علم الفقه واصول الفقه. تخيلوا يا اخوان هذه العملاقة العظيمة التي نالها هذا الرجل ابن تيمية رحمه الله يقول عن نفسه وقد كنت امشي في حران. حران كان فيها يهود. هو ابن تيمية رحمه الله ولد في حران - 00:17:18
قال فكان يقطنها يهود حينما قطن اليهود قال فكنت اتسمع لبعض لغاتهم وهي اللغة العبرية يقول فا قبلت على تعلمها فتعلمتها في قرابة شهر اللغة العبرية ولذلك شيخ الاسلام رحمه الله هي لغة سهلة تعد من اسهل اللغات. لكن اقصد ما قال مثلا انا يكفيوني آآ كذا ويكفيوني كذا لا - 00:17:38

نام عنده طموح بقدر الكد تكتسب المعانى ومن طلب العلا سهر الليالي طالب العلم يا اخواني يستشعر انه وخصوصا في هذه البلاد التي فعلا وانا قناعتي انها بحاجة ماسة لطلبة علم مؤصلين تأصيل علم شرعى - 00:18:01
ليس ان يمسك كتاب ويقرأ وهكذا ومن هنا كتاب. لا وانما يسير كما سار اهل العلم في الدروس التي تسمى الدروس التأصيلية او التي يسمونها وظلموا التقليدية وهي ليست تقليدية. هي ام من اصول ولذلك لاحظوا يا اخوان الكرام ان علماء الازهر الاقدمين - 00:18:21

وبعدهم معاصر يعني اقصد اقدمين يعني بلغ عمره سبعين سنة. انظروا الى علو كعبهم في العلم تجد ان عندهم علم عظيم الجامعات على ما فيها من خير في تعليم العلم وفي فضل العلم وفي نشر العلم العلم الشرعي اقصد - 00:18:41
لكن في الحقيقة يا اخوان الكرام لا يستفيد فيها الرجل كما يستفيد في الدراسة على على المتخصصين من اهل العلم لذلك يا احبابي

الكرام فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفه - [00:18:58](#)

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون كل فرقة منهم طائفه يعني حتى ولو كان اولئك القوم يريدون ان يجاهدوا في سبيل الله ويقاتلوا اعداء الاسلام ومع اهمية ذلك وفرضية الجهاد - [00:19:13](#)

لكن لابد من فرقة الفرقة هذى تأخذ على نفسها ايها الاحبة ماذا؟ ان تطلب العلم ان تزداد من العلم ان تنهل من العلم لانها تستشعر انها في وقت تشتت الحاجة وتتسىء الحاجة والضرورة الى ان يجد الناس ايها الاحبة ماذا؟ العلماء - [00:19:31](#)

احيانا انا استذكر كلام سفيان الثوري لما مرة دخل الى بغداد فوجد بغداد ما فيها طلبة علم كثرة وما وجد فيها اناس يعني يطلبون العلم فقال بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق - [00:19:54](#)

ظللت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديقي مصحف في بيت زنجليل لا يوجد منه فائدة يعني كأن شبه الثوري رحمه الله نفسه ايش؟ كأنه كالمصحف عالم هاه ينير في بيت زنديقنا يوجد احد يستفيد منه - [00:20:17](#)

فذلك احيانا يا اخوان نحن حينما نرى قلة الاقبال على مجالس العلم وعلى دروس العلم فعلا نقول الى اين سنمضي الى اين سنمضي وخصوصا حينما نرى ان اهل العلم يقبضون يا اخوان في الاسبوع الماضي قبض علماء - [00:20:32](#)

يعني انا اتحدى ان كان هنا في هذا مجلس مع الحب والاجلال والتكرير والاكبار لكم جميعا ان ان منكم من يعرف العالمة الاصولي الفلسطيني فتح الدربي رحمه الله هذا عالم معاه ثمن شهادات - [00:20:52](#)

في العلم الشرعي في آآ الحقوق في القانون في اللغة العربية شهادتين معه في عدا انه رجل متغصب في الاصول الشرعية كتب في السياسة الشرعية كتب في خصائص الحكم والتشريع كتب في الفقه المقارن المقارن كتب في اصول - [00:21:10](#)

فقه كتب الفقه قبض الله عز وجل روحه وقبض الله عز وجل روح محمد ضياء الصابوني وقبض الله عز وجل ارواح عدد من اهل العلم - [00:21:26](#)